جثسيمانى

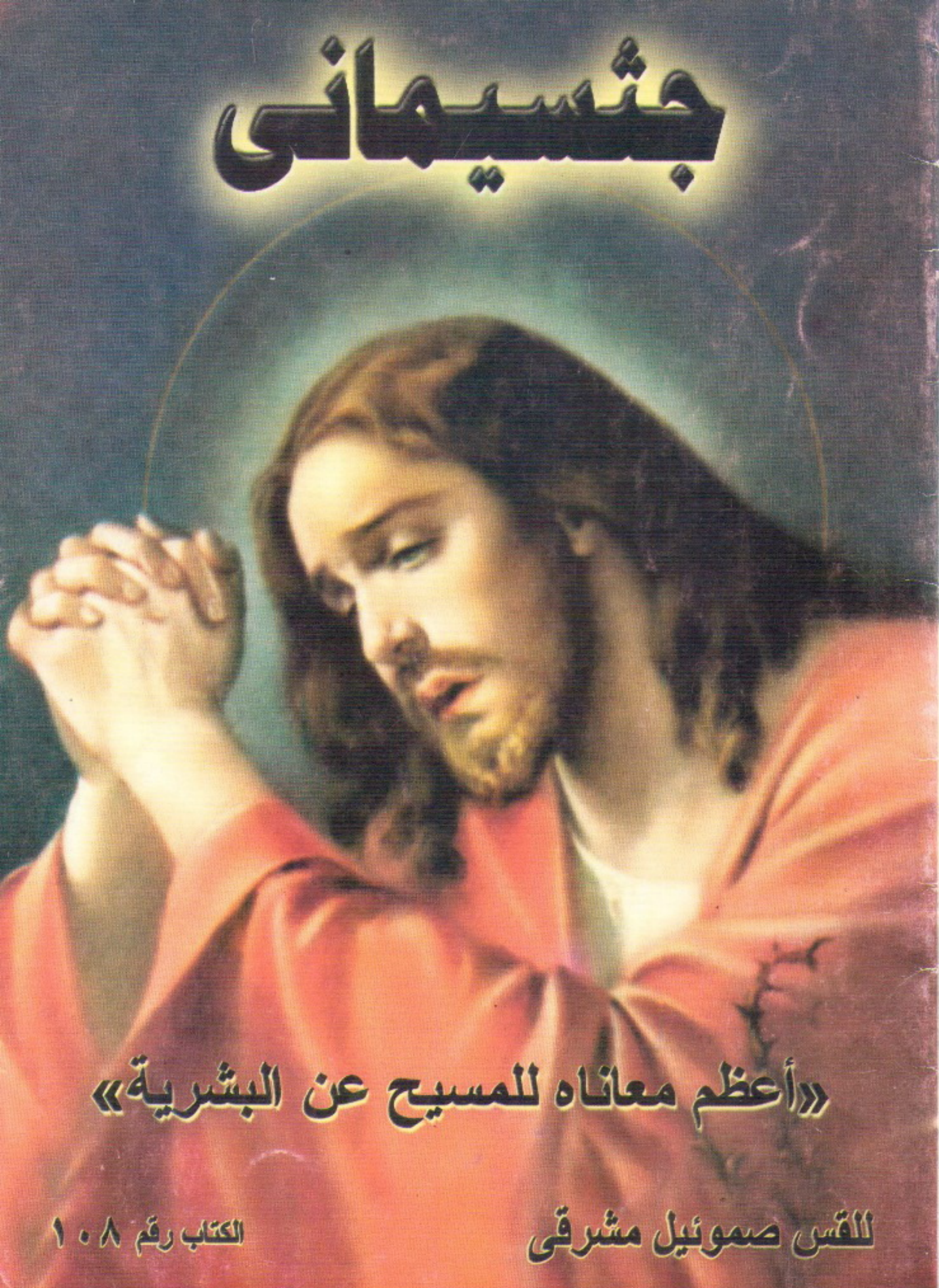

«أعظم معناه للمسيح عن البشرية»

للقس صموئيل مشرقى

الكتاب رقم ١٠٨

عدد خاص من الشهادة الخمسينية السادس لعام ٢٠٠٤

نشرة لا دورية لسان حال المذهب الخمسيني بمصر

تصدرها كنيسة الله الخمسينية – جزيرة بدران – شبرا مصر

٨ شارع أحمد باشا كمال – ت : ٥٧٧٥٦٧٦

المحرر المسئول : **القس صموئيل مشرقي**

رقم الإيداع : ٦٨١٦ / ١٩٩٨

الخدمة الأولى

جهاد جثسيماني الموضوع أمامنا

« يا سمعان أما قدرت أن تسهر معى ساعة واحدة »

(مرقس ١٤: ٣٧)

« إن كنا نصبر (فى آلامنا) فسنملك أيضاً معه »

(٢تى ٢: ١٢)

- **معنى كلمة جهاد** (AGONY)

١- يرى البعض أنها « **صراع** » أو « **معركة** » ولكنها فى الأصل اليونانى « AGONIGOMAL » وهي تعنى « **الألم الشديد** » وذلك فى سبيل « **إحراز النصر** » أو « **الجائزة** » ـ وطبيعى أن الألم هو نتيجة معركة شديدة... ولكن الجهاد ليس هو « **الألم** » بل هو الصراع نفسه والألم نتيجته!!. وأصل الكلمة « AGON » تعنى الأرينة أو الاستاد الذى كان فيه يُعَذّب الشهداء فى عصرهم، وكان مقراً للألعاب الأوليمبية حيث الكفاح لأجل الجائزة !. وقد جاء عن ذلك فى كورنثوس الأولى ٩: ٢٤، ٢٧ وفيلبى ٣: ٨ ـ ١١ عن الاكليل الذى يفنى لأولئك (من أغصان زيتون وزهور سريعا ما تذبل وتفنى) أما نحن الذين نجاهد هكذا على منوال جهاد جثسيمانى فلأجل إكليل لا يفنى وهو الاختطاف الباكر... البعض قد خلعوا السلاح وأنزلوا الصليب ـ «**وقد ملكوا بدوننا**» ولكن الأفضل أن نستمر نحن فى الصراع الذى نحن فيه، لأن أمامنا أكليلا لا يفنى وهو المعد للغالبين سواء كانوا أحياء أو راقدين كبولس وأمثاله ـ أما الجعالة هنا أى الجائزة فهي « **المسيح العريس** » ولذلك وجب على كل منا الانتصار فى معركته.

٢- هذا هو الجهاد الموضوع أمامنا - حتى الدم - ناظرين إلى يسوع: وهنا سينعشك الله ويجدد قواك بملاك سير سله لك ـ لا تقلق فأنه لن يدعك تموت بل يقودك إلى وضع الصلاة الأخير الخاصة بجهادك.. فتضحكون على التجربة وتنتصرون عليها فأستقبل جهاد جثسيمانى لك!!.

الخدمة الثانية

صراع جثسيماني الرهيب ووجوهه

« وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة »

(لوقا ٢٢: ٤٤)

لقد سبق أن رأينا أن كلمة « **جهاد** » تعنى الألم الشديد في العقل والجسم. فترى ما هي أسبابه التي دفعت المسيح لهذه اللجاجة في الصلاة وهي هنا:-

أولا: شدة حزنه بسبب خطايانا ونتائجها:

فإن ذلك الحزن المفرط أحاط بنفسه من كل ناحية وأنقض عليه بكل ثقله حتى كاد يفصل روحه عن جسده. ولذلك فأن الكلمات التي تصف ذلك وهي « **يحزن . يكتئب . يدهش** » صعبة الترجمة جداً من اللغة اليونانية وهي تتحدث عن أقصى درجات الفزع والألم اللذين لا حدود لهما..فأن حزن بشريته العميق يتجلى واضحاً هنا وهو مما لا يماثل ولا نظير له مطلقاً !!

ثانيا: أدى هذا الموقف إلى صراع نفسي وجسمي ليس له مثيل:

كان صراعاً رهيباً فقد أقشعر أمام أهوال الصليب / كانت مواجهة ذلك ضرورة فرضها على نفسه فكان لا يمكن تجنبها ــ لقد بلغ الحال بتلاميذه أن أصبحوا نياماً من الحزن إزاء صراعه هذا، وأما هو فرغم هذا الصراع ترفق بضعفاتهم والتمس لهم عذراً ــ وليتنا نفعل ذلك مثله فلا نقف منهم موقف اللوم وإنما عن محبة نخفف عنهم بقدر ما نستطيع...

ثالثا: كانت حالته هذه للمواجهة الحاسمة بينه وبين سلطان الظلمة:

وهذا ما يقول عنه إشعياء في (٥٩: ١٦) « **فرأى أنه ليس إنسان وتحير من أنه ليس شفيع فخلصت ذراعه لنفسه..**»، وكان ذلك في صراع جثسيماني وهو لم يكن مجرد نزاع بل جهاد من النوع النادر : لماذا كل ذلك؟

وما الذى وضعه فيه؟ لماذا أنت منطرح هكذا؟ ولماذا لا هدوء لك؟ ليس هو يأسا ولا فقد الثقة لشكه في الانتصار ــ كما يتصور السبتيون، وإنما هو جهاد وصراع ضد قوات الظلمة التي تجمعت لتصارعه هنا وهو مزمع أن يسير إلى جباثا (مكان المحاكمة) والجلجثة (مكان الصلب) ــ تجمعت هنا الغيوم السوداء وبدأت العاصفة تهب ــ لم يكن ألمه جسمانياً فقط بل كان ألماً داخلياً وخارجياً ــ أى شاملاً وقد عبر عنه السيد بقوله: «**هذه ساعتكم**»!!.

رابعا : كان مما يزيد آلامه هنا أنه كان عالم بكل ما سيأتى عليه :

كان لابد من الصراع لأنه الآن في قلب المعركة في مواجهة العدو ــ كان لديه إدراك واضح لكل الآلام التي كانت أمامه ــ فقد سبق فرأى خيانة يهوذا وإنكار بطرس وشك توما وهروب التلاميذ وخبث اليهود وقساوة الرومان والموت الذى كان ينتظره في أرعب منظر «**الصليب**» الذى ما كان يجوز أن يحكم به على شخص رومانى وإنما هو مصير العبيد والبرابرة ــ وعلى أى حال كان الصليب هو وسيلة تنفيذ حكم الإعدام في ذلك الزمن!!.

خامسا: إن هذا الموقف العنيف كان داعيا لصلاته بأكثر لجاجة:

بقدر ما كثر حزنه وتزايد عليه الانزعاج، صار أكثر إصرارا على الصلاة. إن الصلاة هنا لن تكون في غير وقتها قط، لأنها عندما تكون بحالة خاصة مناسبة فإن الصلاة تكون أكثر لأننا حينئذ نكون في وقت الألم والصراع - وكلما كان نزاعنا اشد كلما وجب أن تكون صلاتنا هكذا... لقد كان من وراء ذلك أن خرج المسيح من جثسيمانى ليواجه يهوذا والرعاع والجند وكل قوى الجحيم وهو هادئ النفس واثقا من الانتصار!!. وهكذا يجب أن نتبعه متخذين الموقف الإجابى مثله، فلنخرج لمواجهة تجربتنا - مهما كانت صعبة ــ دون خوف أو وجل لسبب ثقتنا المطلقة في الرب !!

الخدمة الثالثة

العرق الدموي في جثسيماني

« وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض »
(لوقا ٢٢: ٤٤)

« كما اندهش منك كثيرون. كان منظره كذا مفسدا! »
(إشعياء ٥٢: ١٤)

تقابل كثيرون مع هذا النص الوارد في إشعياء واستبعدوا انطباقه على المسيح لكونه ألابرع جمالاً من كل بنى البشر ـ وفسروا النص بعيداً عن واقعه على إنه إنما يراه الأشرار هكذا ـ ولكن الحقيقة أن هناك كثيرون من المؤمنين وغيرهم قد اندهشوا فعلاً من منظره الذى كان مفسداً أكثر من أى رجل (منتهي الإتضاع هنا المثير للدهشة) وقد فاتهم جميعاً أن هذا هو المنظر الذى بدأ في جثسيماني وانتهي في الجلجثة!.

أولا : إن نزول عرقه كقطرات دم يدل على الانفعال الشديد بسبب أحزان قلبه وتأثره النفسى :

وهذا العرق كالدموع التي ورد ذكرها في عبرانيين ٥ تدل على التوجع الشديد وهي هنا تمزج بالدم الصافي اللون الذى لم يتم استكماله – وصار عرق سيدنا في شبهه لكثرة المجاهدة – فإن المبالغة في التوجع يفعل في العرق ذلك... ويقول متى في وصف حالته وهو ينازع في ذلك الوقت بأنه «**خرّ على وجهه**» مما يدل على تمكن نار الخشوع في قلبه ـ أى التذلل الشامل (الباطن والظاهر) مما يدل على الخضوع الكامل والتسليم للمشيئة وتفويض الأمر فيما يكون للقدرة الإلهية!!.

ثانيا : كان متحققا من التجربة وكانت نتيجة رؤيته لما بدأ يحدث هذا الانفعال :

حاول الشيطان أن يوقف المسيح بالإغراء أولا في جبل التجربة، لكنه

غيَّر طريقته هنا ــ في جثسيمانى وجعله التصعيب ــ ولكن المسيح واجه هذا كله وانتصر عليه.. لقد رأى بأكثر وضوح قوة الشر ومدى تأثيره. فكانت قطرات العرق تتدافع من مسام جسمه بكميات وافرة، وكانت تنصب من جبينه ومن جسمه إلى الأرض رغم برودة الجو!!. فضلاً عن أن علة اضطرابه والتي تسببت في جهاده هنا إنما كانت في انتظاره تحمله غضب الله عندما يقوم بالتكفير عن الخطية!!.

ثالثا: انفرد لوقا بذكر العرق الدموى ـ وهناك رأى يقول بأن العرق بالفعل قطر من بشرته مختلطا بالدم:

كان الوقت ليلاً ولابد أن الهواء كان بارداً، وكان يسوع منكباً على الأرض، وبدأ عرقه يتصبب لبدء ظهور انفعالات نفسه على جسده ــ ويرى البعض أن عرقه كان دما ممزوجا بماء وكانت القطرات كبيرة كما لو كانت تخرج من جروح لا مسام...

ويبدو أن المسألة أكثر من مجرد مقارنة بين العرق والدم أى أن عرقه نزل بلون الدم ــ وكان لوقا طبيب يعرف ما يقول، فأهتم بإيراد الخبر ــ ولا شك أن هذه حالات نادرة في وقت الحزن والغم ــ وهذا الذى يصفه دليل قاطع على أنه كان إنساناً تاماً ذا جسد بشرى كامل...

لم يكن معه في هذا المشهد السرى الرهيب أحد ــ كان عمله الكفارى الذى بدأ هنا عملاً كاملاً قام به هو من جانبه ولا يحتاج إلى ادعاء زعم أن هناك وسطاء الآن أيا يكونون من الملائكة الذين سدت بهم الغنوسية الهوة القائمة بين البشر والله وأن المسيح آخر السلسلة أو نظام توسط القديسين والشهداء الذى سار الآن في ربوع المسيحية العامة، لأنه لا أحد (استطاع أو يستطيع) أيا يكون ــ ليقوم بنقل خطايانا بالتكفير عنها وهذا ما نقوله يؤدى إلى الإقرار بحاجة الجميع إلى كفارته وشفاعته ــ وهذا ما نستمد منه عزائنا إلى أن نبلغ أبديتنا وهو سر إصرارنا بالإقرار بتفرد المسيح !!

الخدمة الرابعة

طلب التخلص منه الموت في جثسيمانى

« نفسى حزينة جدا حتى الموت »

(مرقس ١٤: ٣٤)

« الذى في أيام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه »

(عبرانيين ٥: ٧)

من المتفق عليه بالإجماع أن حزن المسيح في جثسيمانى كان إلى حد الموت، ولكن هل معنى ذلك أنه كان يخاف من الموت فطلب التخلص منه. كلا ولكنه كان يخشى موته في جثسيمانى في حين أن المقرر من جهة ذلك هو أن يموت على الصليب ــ ولذلك فقد كان طلبه من الآب التخلص من الموت ــ ليس موت الصليب بل احتمال الموت في جثسيمانى ولذلك فقد جاءت كلمة يخلصه هنا في اللغة الإنجليزية « OUT OF » وليس « FROM » «والكلمة الأولى تعنى يخلصه من الموت حتى لا يدخل فيه!!.

أولا : ونرى هنا أن المسيح لم يكن يخاف من الموت :

لقد وعد أن يبذل نفسه وأن له سلطان أن يضعها وسلطان أن يأخذها أيضا، وأنه لهذا قد جاء ــ وفضلاً عن ذلك فقد أمر تلاميذه أن لا يخافوا ممن يقتلون الجسد: ومن ثم فإنه لم يكن خائفا على نفسه من الموت ــ أنظر قوله للقادمين للقبض عليه : إن كنتم تطلبونى فاتركوا تلاميذى ومكنهم من نفسه. هذا من أعظم الأدلة على أنه لم يكن يخاف الموت وإلا كان أبقاهم مطروحين على الأرض.. كما أنه لو كان يخاف من الموت لكان يتحول إلى مكان آخر غير المكان الذى هو فيه لأن مسلمه كان عارفا به، لكنه لم يفعل ذلك ليسهل على طالبيه أخذه، بل أنه أخلى المكان الذى كان يصلى فيه ودنا من طالبيه واستخبرهم قبل أن يستخبروه وقد كان قادرا أن يختفي عن أعينهم وهو باق في مكانه بقدرة لاهوته من غير أن يحتاج إلى نقلة مكانية أو يجوز تلقائهم عابرا عنهم فلا يمكنهم أخذه كما فعل ذلك مرارا لما أرادوا مسكه فضلا عن

أنه لو بقى في المدينة لحاول البعض تخليصه من الموقف كما حدث من بطرس في هذا المشهد ـ لذلك كان يهوذا يطلب فرصة ووسيلة ليسلمه خلوا من جمع، كما أنه أراد أن يعطى تلاميذه فرصة للهروب والتخلص من المأزق وكل هذا يؤكد أنه كان يخشى الموت في جثسيماني ليس إلا!!.

ثانيا : إذا ما معنى طلباته وتضرعاته للقادر أن يخلصه من الموت :

لقد احتار كثيرون في تفسير هذه الآية ـ ولكن من المؤكد هنا أن الإشارة هي إلى الله الآب كالقادر أن يخلصه من الموت ـ لكن لو كان المقصود بالموت موت الصليب فماذا يكون مصيرنا لو كان الأمر هكذا؟. وسمع له هنا ليس بسبب خوفه من الموت بل بالأحرى لأجل مخافته لله ـ لقد أجيبت طلباته بتدعيمه في صراعه أى بتقوية الآب له إلى أن يجتاز المحنة، وقد اجتازها بسلام! وتم حفظه من الكسر ـ أنه لم يطلب الخلاص من الموت كلية لأنه أعلن في يوحنا ١٢ عندما اضطربت نفسه أنه جاء إلى هذه الساعة، فهو لم يطلب الإنقاذ من الموت الذى ينتظره في الصليب إذا حسب مزمور ١١٦ : ٨ ونصه : « **لأنك انقذت نفسي من الموت** » !!

ثالثا : كان طلب المسيح يعنى شيئا واحدا محددا وهو أن لا يموت بعيدا عن الصليب :

لقد استجاب الآب لهذه الطلبة الفريدة ولم يمت المسيح فعلا في جثسيمانى بل مات على الصليب: أما في جثسيمانى فقد قدم هذه الطلبة بصراخ شديد صاحبته دموع ـ صراخ سمعه الآب في السماء والتلاميذ القريبين منه في جثسيمانى ـ والعجيب في هذا الصراخ أنه كان لهدف أعجب وهو أن يخلصه الآب من الموت ـ وأى موت كان يقصد المسيح؟ انه الموت بغير الصليب الذى كانت النبوات قد حددته... لقد بكى هنا في جثسيمانى وليس على الصليب ـ لقد اجتاز الفترة الحرجة! كانت هناك محاولات من اليهود من قبل لقتله بطريقة ما. بدفعه من على الجبل أو برجمه ـ ولكن ها هو الشيطان يستغل ضعف جسده طالبا موته بذلك ولكنه لم ينجح بسبب تقواه أى تقديره وتوقيره لذلك الخوف فهو في مخافته لله كان رافضا أن يموت في جثسيماني !!

« وظهر له ملاك من السماء يقويه »
(لوقا ٢٢: ٤٣)

هذا الملاك الذى جاء لتقويته قد يكون من الكروبيم، وقد يكون معه فرقة لخدمة السيد، وقد يكون خاص بالمسيح وهو الذي سماه « **ملاكى** » فيما بعد، وقد يكون جبرائيل أو غيره ــ ولسنا ندرى كيفية ظهوره في هذه المناسبة ــ على أنه من شيم الملائكة التحنن والرأفة لمعاونة من هم في شدة ــ ونرى هنا:ــ

أولا: إن ظهور ملاك ليقويه لهو من أقوى البراهين على ناسوته:

فلقد كان حقا إنسان حقيقى وقد أهتم لوقا بإظهار هذه الحقيقة ــ لقد أنكر البعض وجود هذه الآية في بعض النسخ بسبب الأريوسيين الذين ينكرون لاهوت المسيح ولكنها وردت في نسخ أخرى وقد أصبحت بذلك مما أوحى به كسائر آيات الإنجيل إذ أنها تحمل الدليل على أن المسيح كان حقا إنسانا تاما لأنها تبين لنا أنه كإنسان وضع قليلا عن الملائكة فقبل التعزية والتنشيط من ملاك لما عجز التلاميذ أن يقدموها له بسبب ضعفهم وعدم سهرهم معه !!

ثانيا: ظهر ليقويه في هذا المشهد لأن جهاد نفسه كان هكذا عظيما:

يقوى كيانه الإنسانى، فهو يماثل كيان البشر، إنما فقط في حالة العصمة، فقد كان إنسانا تاما ــ كما سبق القول ــ احتاجت طبيعته البشرية إلى المساعدة في أشد ضيقاته، لئلا يخور جسده وتنتهي حياته قبل إتمام الفداء لأن صراع سلطان الظلمة معه كان رهيبا للغاية ــ فكم تدافعت كل قوات الجحيم تهاجمه بكل قوتها وحقدها محاولة أن توقف عمل الفداء، ضاغطة بكل ثقلها على نفسه الكسيرة وقلبه الجريح حتى لا يتمم ذلك ...

ثالثا : جاء لتقويته لمنع ناسوته من الهبوط في جثسيماني :

لقد جاء للغرض المتقدم ذكره ليأنس به المسيح لبرهة من الزمن ــ وكان تلاميذه قد فشلوا في هذه المهمة إذ تركوه وحده!!.

إن هذا الذى كان يواجهه لم يدركه بشـــر قـــط، ولم يكن هو التخوف من الموت الجسدى في حد ذاته وهو الذى قال: «**لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد**» ومن ثم فإنه لم يكن أقل من أتباعه الذين استقبـــلوا الموت وعلى شـــفاههم ابتسامة الانتصار بل كانت آلامه آلام البشـــرية كلها، وكانت كأســـه عصارة التعاسة والشقاء الإنساني كله وقد ظهر ذلك واضحاً في جثسيماني!!.

رابعا : وإن كان الملاك ظهر لإعانته لكن لم يتم ذلك كما يحدث معنا :

كان بمقدوره أن يدعو جيوش من الملائكة كما قال ــ ولكن كيف كانت تتم النبوات المكتوبة عنه ــ أنه هنا لم ينقذ من آلامه لكنه تقوى ليحتملها وكان هذا كافياً.. الله يضع الحمل المناسب على الأكتاف بحسب قدرتها في التحمل فلا يجب أن نشكو مما يسر بأن يضعه على أكتافنا لأنه يعرف مدى تحملنا...

ومما ترتب تلاوته في جمعة أسبوع الآلام ما نسبوه لهذا الملاك من أقوال بعد تمجيده له وهو :

« لك القوة. لك المجد والعزة يا قوى ذا سلطان واقـــتدار ولذلك فإنك وأن كنت قد أظهرت الضعف بمشيئتك وتوجعت لأجل خليقتك، فإن هذه الأوصاف تليق بك مع إنك باق إلهاً وقادراً بقوتك ومشيئتك».

ويقال أن الملاك الذى ظهر له قدم له رسالة مضمونها قبول ذبيحـــته وأن الصليب هو الطريق لخلاص البشرية بذبيحته الكاملة بل أظهر له بأن مواكب الأجيال ستهتف باسمه وترفع راية الصليب إلى نهاية الزمن: رؤيا مبـــاركة عجيبة ــ على أثر انتصاره على الآلام والدموع التي كانت تنتظره مع التأكيد بأن الصليب هو الذى سيفتح باب الخلاص للجنس البشري بأجمعه !!

« **أجز عنى هذه الكأس ولكن ليكن لا ما أريد أنا بل ما تريد أنت** »
(مرقس ١٤: ٣٦)

تظهر من كلمات الوحي أن الله يحدد الحوادث ويرسم خط سيرها لا بقدر سابق أو قضاء مبرم بل بمشيئة حاضرة ــ وهو وإن كان لا يجاوب عن أموره ولكن ليس معنى ذلك أن تصرفاته في خلقه بوجه الإجمال تنكر الحرية الممنوحة لهم أو تدفعهم إلى السلبية ــ ونرى هنا: أولا: أن البعض عندما يواجهون « **الفداء** » يقولون بالقدرية المحتومة فيه:

وذلك بحسبان أن الله قد قضى بكل ما يحدث مسبقا بقرار نهائى مبرم ــ فبالتالي قضى بموت أبنه على الصليب ــ وبنوا على ذلك بقضائه باختيار فئة «**المختارين**» وهذا هو اتجاه قدرى بحت، لدرجة قد حل فيها القدر مكان الله نفسه، لأنهم قد جعلوا هذه القدرية العنيفة قيداً عليه سبحانه وكأنه لا يستطيع أن يتحكم فيما سبق أن قرره أو يغيره ــ وهذه مصيبة كبرى يستخدمون فيها علم اللاهوت الخاص بهم ضد كلمة الله المملوءة من الممكنات وقد جاء بها «إن إلهنا في السماء كل ما شاء صنع» وكذلك «الذى يعمل كل شئ حسب رأى مشورته» (أف ١: ١١). وبلسان المسيح نفسه قوله: « **كما أوصانى الآب هكذا أفعل** » وأيضاً « **فما أتكلم أنا به فكما قال لى الآب هكذا أتكلم** » (يوحنا ١٢: ٥ و ١٤: ٣١).

ثانيا : قابلت العصرية المتجمدة هذا الموقف باستحداث رأى يقوم على الاحتمالية البحتة بقولها إن لله إرادتنا مُثلي وظرفية لمواجهة الاحتمالات

وكانت المثلى في نظرهم عدم تسليم أبنه للصلب والثانية تسليمه عندما ظهر أن قوى الشر أمسكت بمقادير الأمور لمدة من الزمن وبدا أن قوة الخير

أضعف منها ـــ وتبدى الله الظاهر في الجسد أضعف من أن يقاومها وأن الأوضاع قد انقلبت، وأن الخالق قد قهره المخلوق وساد عليه وذلك إلى حين! وهذا مما يجعل الصليب مأساة إلهية محزنة إذ يبدو فيه الله كالمغلوب على أمره وكأنه يواجه أمراً لم يكن في الحسبان ـــ وبذلك تنسب هذه الضلالة الضعف والعجز لله والتغيير في إرادته بسبب تعددها رغم استحالة ذلك!!.

ثالثاً : لكن الواقع الذى نتأمله بحق هو أن الفداء قد تم بتسليم إرادى من المسيح للمشيئة الحاضرة وأن هذا شرط من شروط قبول ذبيحته .

فإن إعلان الصليب كان المستقبل الوحيد الذى لم تعرف الأبدية الماضية سواه، كما أن الأبدية الآتية لا تعرف ماضياً آخر غيره ـــ ولذلك فإن إرسالية الابن وصلبه لم يكونا مجرد مجازفة جريئة نتجت عن جنون الجماهير الصارخة، بل إن الرأيين السابقين المتطرفين ينكشف الدافع السليم بينهما، فلم يكن صلب المسيح بقرار أزلى هو شريعة حديدية مفروضة عليه ولا كان ذلك الصلب احتمالا بسبب الظروف التي أدت إلى ذلك...

ومع إن الرب نفسه جاء من السماء ليشرب الكأس ولكن شربه لها لم يكن عن قرار سابق صارم صادر في الأزل السحيق بل كان من مشيئة ذات سلطان حر لإله حاضر يصغى لصراخ أبنه ـــ كما أن شرب ابنه الكأس بتمامها لم يكن اغتصاباً لإرادته الحرة في حين أنه لم يكن ممكننا كسب الفداء بأى ثمن أقل رهبة وتكلفة!!

وذلك لأن السرمدية نفسها عند الله هي الحاضر بعينه ومن شروط الفداء الأساسية أن يصدر عن اختيار لا عن اضطرار وإلا فقد الفداء قيمته لأنه يستوجب أن يكون الفادى ممتلكاً لحياته ومقدماً نفسه بكامل حريته ـــ وقد ظهر ذلك في طلب المسيح أن تعبر عنه هذه الكأس ـــ كأس الغضب والدينونة ثم أعلن عقب ذلك قبوله شربها !!

الخدمة السابعة

التسليم التام النقطة المركزية في جثسيمانى

«يا أبتاه إن لم يمكن أن تعبر عنى هذه الكأس إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك»
(متى ٢٦: ٤٢)

إن ناسوته الطاهر القدوس كان يعانى هنا كثيراً إذ تصور أمامه المعنى الكامل للصليب مرفقاً به الإحساس بالآلام التي سيجوزها فيه بشربه كأس الموت وهو قد قبلها طوعاً واختياراً ولولا ذلك لكان ظلماً أن يعاقب البار عن الآثمة.

أولا : التسليم الكامل لمشيئة الله :

معناه: إخضاع الإرادة البشرية للمشيئة الإلهية ــ كان في ذلك امتحان الطاعة الذى واجه أبن الله في جثسيمانى ــ لم تكن هناك لحظة ظهر فيها جلال المسيح مثل هذه اللحظة التي فيها أخذ عنى مشاعرى، بل طرح عنه مسرات اللاهوت السرمدية ليختبر آلام ضعفي ــ لأنه لم يأخذ لنفسه مظهر التجسد بل حقيقته الذى جعله يختبر الحزن والمعاناة. ولقد كانت آلام طاعته من أسباب تمجيده!.

ثانيا: صعوبة هذا التسليم :

١ – لأن رغبة الإنسان لا تقرر مشيئة الله ولا تغيرها حتى أن المسيح نفسه لم تعبر عنه الكأس بل شربها لأنه كان يعلم بأن شربه لها هي مشيئة أبيه، لذلك وجدناه يقول: « **إن لم يمكن أن تعبر عنى هذه الكأس إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك**» ــ وهنا يسلم يسوع بدموع وصراخ واقتناع ــ وليس التلميذ أفضل من معلمه... فلنتنحى إذاً عن إرادتنا ونخضع لمشيئة الله لأن هذا التسليم هو الأقدس والأمجد!!

٢ – لأن إرادتنا ليست أفضل من إرادة الله ومع أنه ليس في وسعنا أن نواجه أى موقف لندرك سبب وسر ما يحدث ولكن ملاك جثسيمانى موجود ليقوينا كما حدث ليسوع! لأن راحتنا في ذلك التسليم وأيا تكون الصعوبات فإن المعاناة تشتد عندما نخالف تلك المشيئة العليا ولكننا سنجد الراحة في التسليم لها مهما كانت الكأس مرة في شربها !!

«جاء إلى ضيعة يقال لها جثسيمانى ... وابتدأ يحزن ويكتئب»
(متى ٢٦: ٣٦، ٣٧)

سأحاول بنعمة الله في هذه التأملات أن أكشف لكم عن سر دموع يسوع في جثسيمانى ولاشك أننا هنا أمام أمر فائق الإدراك لا يمكن الوصول إلى عمقه !!

أولا: أنها دموع الوحشة فإن كلمة « يكتئب » تعني « الشعور بالوحشة» شعور التغرب والانفراد التام:

كانت الجموع مزدحمة حوله مسرورة به لكن الآن قد تركه الجميع حتى أن أقرب تلاميذه الذين كان ينتظر أن يؤنسوا وحشته في أقل من نصف ساعة كانوا نياماً... فالذين تابعوا تجاربه حتى الآن كان يجب ألا يتركوه ولكن يسوع مع ذلك وجد نفسه وحده لكى يعلمنا أن نكون هكذا... ــ لكنه عاتبهم بقوله لهم: «لماذا أنتم نيام؟ قوموا وصلوا ». عندما نجد أنفسنا داخلين في تجربة فإننا يجب أن نهتم بأن نقوم ونصلى حتى لا ندخل فيها !!

ثانيا: أنها دموع الحزن فقد كان رجل أوجاع ومختبر الحزن:

نعم كان من النادر أن يتكلم عن حزنه ولكنه ها هو يقول: « **نفسى حزينة جدا حتى الموت** » ــ إن كل الحزن الذى جلبته الخطية على العالم منذ دخلت إلى العالم وفي المستقبل إلى نهاية الزمن قد تجمعت الآن على نفس يسوع حتى قيل عنه « إن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها».. لقد كان حزنه قاتل ومميت من أعلى درجة ــ نعم إن بين أحزاننا الشخصية وحزنه هوة لا تعبر، نعم لقد بدأ الآن هنا في جثسيمانى في حمل خطية الكثيرين بل العالم كله التي وضعها الآب عليه وبحزنه هذا قد أعلمنا بآلامه أنها بسبب خطايا جميعنا وهو حمل ثقيل جداً ولكنه أحتمله وتحمل الحزن المتسبب عنها!!.

ثالثا: إنها دموع التسليم وهنا سر الحزن الذى لا يمكننا إدراكه:

هنا التضحية الفريدة فها هنا الإله المتجسد يقول للأب: « **إن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس ـ كأس الآلام ـ ولكن إن لم يمكن إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك** » ـ هنا يسلم يسوع بدموع لإتمام قصد الفداء! نعم لقد دهش ولكن لم يكن في ذلك أدنى غرابة لأن الحمل كان ثقيلاً والكأس كانت مرة لولا تسليمه لمشيئة الله في شربها ولقد كان تسليمه هذا ليس مثالياً فقط بل وفدائياً!!.

رابعا: إنها دموع الإنابة المقررة التي استوجبت منه قبولاً لأنه رآها بين العلم السابق والمشيئة الحاضرة

لم يكن خوف يسوع وجزعه من الصليب في حد ذاته لأن كثيرين من أتباعه ماتوا بشجاعة شهداء أبطال، أما هو فقد كان حزنه ودموعه لأنه أنحنى ليحمل ثقل خطايا البشر أجمعين ليكفر عنها بما يوفي للعدل الإلهي حقه بأكثر مما يستطيع كل الجنس البشرى أن يحتمله فكانت دموعه في مواجهة موتاً كفارياً عن خطايا العالم أجمع...

كان عليه أن يعترف بخطايانا وكأنه هو الذى عملها ونقل بذلك خطايانا إليه نافيا بذلك اشتراك احد سواه في ذلك العمل الخالد... لقد كان يعلم كل ما سيأتى عليه وقد قبل وصية الآب في ذلك وتكلم وأفصح عنها وأعلن رغم اضطراب نفسه بأنه أنما جاء لهذه الساعة، وأن ما سيقدم عليه يمجده وسيتمجد الله فيه حتى أنه رأى في يهوذا الخائن حليفا لخطة الفداء المقررة في مشيئة الله فخاطبه بالقول: «**يا صاحب أفعل بسرعة ما جئت لأجله...**»

حقاً كان الموقف رهيباً وكان يعلمه بكل ما كان سيأتى عليه إذ أنه عليم بكل شئ ولكنه لم يكن ممكنا لديه تنفيذه في المشيئة الحاضرة بغير دموع !!

الخدمة التاسعة

مشيئة الله حاضرة وسارية المفعول

« يا أبتاه إن لم يمكن إلا شربى للكأس فلتكن مشيئتك »

(متى ٢٦: ٤٢)

في جثسيمانى تجلت مشيئة الله فظهر أنها حاضرة وسارية المفعول وهي التي سبقت فميزت أفعال التجسد وما يتعلق بها قبل كونها بالمشيئة الحاضرة:-

١ ــ مما نتبين منه أن المشيئة الإلهية وهي الخاصة بالذات الإلهية وهي مشيئة واحدة لتوحد الآب و الابن في الذات وهي المشيئة العليا.

ومن ثم فأن أقل رتبه للإنسان الفاضل أن توافق مشيئته مشيئة الله «**ليكونوا واحدا فينا**» من جهة المشيئة لا الذات: ومن المعلوم أن الأدنى إذا اتصل بالأعلى إنقاد إليه ــ وهكذا كان ينقاد ناسوت المسيح للاهوته ومن ثم فأن مشيئته الإنسانية ما عملت قط خلواً من المشيئة الإلهية لأنه كما أن جسده يقال له جسد الإله الكلمة وهو فعلاً هكذا، وذلك لأن الطبيعة البشرية التي للمسيح هي ومشيئتها خضعتا للطبيعة الإلهية ومشيئتها بالتمام والكمال !!

٢ ــ ولذلك فأن ما نراه بوضوح في جثسيمانى هو رغبة المشيئة الإنسانية في المسيح لو أمكن التخلص من الآلام ولكن حتى يبين لنا السيد المسيح أن الناسوت فيه بطبيعته ومشيئته خاضعا تماما للاهوت فقد قال: «ولكن ليس كمشيئتى بل كمشيئتك» مبينا بذلك قبول مشيئة الناسوت لمشيئة اللاهوت: وإذا لم يأت المسيح ليعمل مشيئته الإنسانية الخاصة بل مشيئة الآب لكونها المشيئة القديمة التي كانت له مع الآب بمقتضى اللاهوت، ولهذا فقد أعترف باستحالة عبور الكأس عنه وصلى في جثسيمانى لكى تتم مشيئة الله بل انه رد بطرس عن استخدام السيف بقوله: « **الكأس التي أعطانى الآب ألا أشربها**» (يو ١٨: ١١). وهنا نرى مشيئته الإنسانية تعلن القبول التام للمشيئة الإلهية ومن هنا يتضح تماما أن المشيئة الإلهية حاضرة وواجبة القبول !!

٣ ــ وهكذا اتحدت المشيئة الإنسانية بالمشيئة الإلهية في المسيح لتكميل مرادها لكن لا يعنى ذلك أنهما أصبحتا مشيئة واحدة ولا أن ننسب كل شئ عمله المسيح للاهوت ونلغي بذلك طبيعته ومشيئته الإنسانيتين لأن إتحادهما في أقنومه الواحد فيه الموافقة التامة مع بقاء التميز: لأن اللاهوت قد اتحد بالناسوت اتحاداً أقنومياً بغير انحصار واتحدت فيه الطبيعتان والمشيئتان الإلهية والإنسانية في القول والعمل، فلم يحسب فعل القديم (أي اللاهوت) للقديم وحده، ولا فعل المحدث (أى الناسوت) للمحدث وحده، بل للفاعل الواحد الإله المتأنس ــ ولكن هل التجسد جعل الجوهر الإنسانى والجوهر الإلهي واحداً ــ طبعاً لا، لأن ذلك يصبح امتزاجا أو أنه أضيف إلى الجوهر الإلهي شئ حادث وهذا مما لا يجوز للجوهر الإلهي قبوله !!

٤ ــ يحدد الله الحوادث ويرسم خط سيرها لكنه لا يفعل ذلك بقدر سابق أو قضاء مبرم بل بمشيئة حاضرة ــ وهذا لا يتفق مع قدرية الفداء وفرض المختارين: وحديث جثسيماني هذا إنما يكشف عن اجتماع إرادة اللاهوت والناسوت في مشيئة حاضرة ومن ثم فقد توافقنا فيه في قبول الألم والصلب والموت كما في سائر النواحي الأخرى.

وهكذا نرى الابن قد سلم بإرادته الناسوتية بحرية تامة بقبول الصلب الذى كان في المشيئة الإلهية الأمر الذى وصفه الآباء بالقول عن المسيح: «أنه هو الذى صُلب بإرادته»... وما حدث من مشيئته الناسوتية هنا ليس معناه التردد أو الانسحاب بل تأكيد رهبة آلامه الكفارية ليس إلا !! وأيضا مقدار التضحية التي سيقدمها عنا لفداننا وأنها كانت حقيقية لا خيالية وأن قبوله شرب الكأس لم يكن عن قرار سابق صارم بل من مشيئة ذات سلطان حر لإله حاضر مع أنه كان معلوما في العلم الأزلي!

وهكذا وضع نفسه هنا مثالا لنا لكى نسلم لمشيئة الله تماما في وسط الخطوب والمحن ففي سبيل تلك المشيئة لابد من وجود امتحان لاختبارها !!

الخدمة العاشرة

الخضوع المثالي لإرادة الناسوت

« يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس.

ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت »

(متى ٢٦: ٣٩)

منذ أن ظهر السيد المسيح في تاريخ الزمن وأعلن سر التجسد الإلهي والمناقشات تدور حوله كان أولها إقرار لاهوته في مجمع نيقية أى أنه إله وإقرار ناسوته في خلكيدون أى أنه إنسان وأن بينهما إتحاد ذاتى بين الطبيعتين والمشيئتين الإلهيتان والإنسانيتين ـ ويعنينا هنا تحديد الموقف في شأن المشيئتين:-

أولا: إن للمسيح طبيعتين إلهية وإنسانية، وله بالتالى مشيئتان إلهية وإنسانية بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير لوحدة الأقنوم:

ومن المعلوم أن المشيئة الإلهية في الآب والابن واحدة قبل التجسد وهي هكذا بعد التجسد ولكن لما كان الابن قد أخذ الإنسانية كاملة، وكمالها لا يكون عديم المشيئة بل هو من استلزاماتها لأنه عند التجسد صار هناك اتحاد أقنومي لا يجوز فيه نفي ما للناسوت من صفات بشرية بما في ذلك الإرادة وإنما بقيت هذه الإرادة مُسلّمة، فإنها لم تنعدم وإنما استسلمت طوعا..

ثانيا: هاتان المشيئتان متوافقتين معا توافقا تاما بدون أدنى اختلاف لأنه لو وجد أى اختلاف من أى وجه لانتفت وحدة الأقنوم:

فإن هذه الوحدة توجب التسليم بأن في أقنومه الواحد مشيئتين وهما دائما وبالضرورة مريدتان نفس الأشياء. لأن الإتحاد الأقنومي وإن كان يوجد فيه المشيئتان الإلهية والإنسانية تلقائيا لكنه لا يجعل المشيئة الإنسانية تنعدم،

لذلك فإن اتحاد المشيئتين أنما هو بغير تنافر وإلا أصبح الاتحاد غير معقول، فهو اتحاد ذاتى قد تم في كل شئ بغير انعدام أو ملاشاة لأطرافه!!.

ثالثا: توحدت المشيئتان أى الإرادة القديمة السابقة لتكوين الناسوت والأخرى الحادثة التي لابد من وجودها بعد ذلك عند التجسد:

لأن اللاهوت لم يتخذ آلة صماء بل ناسوتاً ذا إرادة حرة ــ وواضح أن المشيئة الإلهية قد سبقت التجسد وهي التي قررته في القدم لأنها أزلية، فلما تجسد لم تكن هناك مشيئة إنسانية إذ أن التجسد الذى يبدأ بتكوين الجسد لابد أن يسبقها في حين أنه من الوقت الذى بدأت فيه الإرادة الإنسانية في الظهور في الطفل يسوع كانت تلك الإرادة مُسلَمة لإرادة الآب تسليماً كاملاً هو تسليم الطاعة والخضوع يدل على ذلك قوله: « **نزلت ليس لأعمل مشيئتى بل مشيئة الذي أرسلنى** » أى أنه له مشيئته ولكن هذه المشيئة هي أن يصنع مشيئة الآب ــ لأن مشيئة الأقانيم واحدة لوحدة جوهرها ــ هكذا استسلم الإنسان يسوع للمشيئة الإلهية لكونه واحد في لاهوت الثلاثة أقانيم، ولكنه لم يفقد مزاياه وخواصه ولا انعدمت المشيئة الإنسانية فيه وإنما استمرت مُسلَمة!!

رابعا: ليس معنى هذا أن إرادة المسيح الإنسانية قد ابتلعت أو أن لا مجال لها بل أنه مع وجودها اختارت أن تصنع مشيئة الله وتقبلها وهو في ذلك مثالا لنا نحن المؤمنين:

ويتضح ذلك من قوله: «**هاأنذا أفعل مشيئتك يا الله**» (عب ١٠: ٩) و «**أن أفعل مشيئتك يا إلهي سررت**» (مز ٤٠: ٨). وهذا يتفق معناه فيمن يسلكون في مخافة الله ويريدون أرادته ويخضعون لمشيئته الخاصة لهم ــ أى أن الإنسان الذى خالف الله في آدم هو نفسه بمجئ المسيح سيسلم لله إرادته ويصنع مشيئته باتحاده مع المسيح واتخاذه إياه مثالا في ذلك!!. « وهم بذلك يمتلئون من معرفة مشيئته في كل حكمة وفهم روحي» (كو ١: ٩)!!

الخدمة الحادية عشر

أهداف آلام جثسيماني وتأثيراتها

« ثم جاء إلى تلاميذه وقال لهم ناموا الآن واستريحوا »

(متى ٢٦: ٤٥)

لآلام جثسيماني أهداف معينة وتأثيرات خاصة يجب الوقوف عليها لأجل الاستفادة منها للحصول على فوائدها ــ أما الأهداف فهي:

أولا: استبقاء آلام المسيح الكفارية في سرية تامة بينه وبين الآب :

فهو لم يقدر أن يذكر لهم سبب حزنه العميق لأن ذلك من الأمور العظيمة السرية التي كانت بينة وبين الآب ــ كان يتحدث مع أبيه كالابن الوحيد الذى عهد إليه بأعظم مهمة في التاريخ وليس كمن يحتاج إلى الرحمة مثلنا، وبينما نراه هنا على حالة بشرية حقيقية إذ كانت نفسه حزينة جداً حتى الموت نراه في مقامة الحقيقي ــ لأنه لما كان إنسانا حقيقياً كان قابلا للاختبارات البشرية ــ ما عدا الخطية وطلب السهر معه لأن جهاده كان كله من صفاته الكاملة كإنسان لكن كيفية ذلك تدل على كونه أعظم جداً من الإنسان وإلا لما كان في وسعه أن يتحمل هذا الجهاد الفائق الوصف!!

ثانيا: وليطمع أيضا الشيطان في نفسه فيتقدم إليه محاولا مغالبته فينغلب هو

وهو قد فعل ذلك ليخفي عن الشيطان تدبيره لأنه لا يستحق الوقوف عليه ــ كانت هذه هي التجربة التي حذر السيد تلاميذه منها وهي تستوجب الصلاة والتضرع للإقالة من المحنه والخلاص من الشدة ــ والمرء يحتاج إلى التضرع لكثرة ما يقع علية من أحزان !! .ومعنى التضرع مداومة الطلبة بانكسار وتذلل وخشوع. هكذا فعل سيدنا جهرا وعلينا أن نتمثل به فى ذلك !!

ثالثا: كأن وقوف التلاميذ على هذه الآلام أليق وأنفع لأنهم مقبلون على شدائد وصعوبات :

فليعلموا أنهم محتاجون إلى معرفة كيفية التشبث في الخلاص منها وذلك

بالصلاة والتضرع ــ وكان قد سبق أن قال لبطرس: « ما أفعله الآن أنت لا تعرفه ولكنك ستعرفه فيما بعد » وقوله لتلاميذه: « قوموا صلوا لئلا تدخلوا في التجربة » ــ ومعنى ذلك تيقظوا وتعلموا كيف يكون سبيل. من يفارق هذه الحياه فإن له على أي وجه أن يطلب النجاة ــ فإنكم مادمتم نياماً لا يمكنكم أن تحصلوا على أى فائدة...

رابعا : إن توجع السيد في صلاته عن الكافة لأن توجعهم على نفوسهم غير كاف لخلاصهم ولا يفي بما عليهم من جناية خطاياهم :

فأقام السيد نفسه مقامهم وحَمل ذاته من المشقة ما كان يجب عليهم حمله لأنه ظهر إنساناً لينوب عن البشر في حمل خطاياهم لكى يستغفر لهم بذاته وذلك بالتضرع والألم والحزن والموت دليل الإشفاق في تخليصهم، لقد كان المسيح كامل الإنسانية أمكنه تكميل هذه الأمور سراً وعلانية من غير نقص ما يلحق بالألوهية!!.

أما تأثيرات الآلام جثسيمانى فهي :-

أ- لم يكن هناك حزن مثل حزنه هذا قط عندما جُعل خطية لأجلنا ووقعت عليه ظلمة مرعبة رهيبة.. أنه بذلك قصد أن يشعر بمرارة خطايانا، فلقد ذابت نفسه من الحزن بسبب خطايانا الذي تحَول إليه ليرفعها عنا !!

ب- ولكى يحلى أحزاننا ــ سيد الكل المعلم الأعظم: لما رأى كيف أن أحزان الدنيا أكثر من أفراحها أحضر تلاميذه إلى مشهد جثسيمانى ترويحا لهم وسلوى في شدائدهم لأنه إذا كان قد جرى على هذه السجية حال سيدهم ومعلمهم ــ فكم بالحرى هم، وفي آلامه عزاءهم ... لذلك فقد قال لهم: « **قد كلمتكم بهذا لكى لا تعثروا سيخرجونكم من المجامع بل تأتى ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله وسيفعلون هذا بكم لأنهم لم يعرفوا الآب ولا عرفونى**» (يوحنا ١٦ : ١ــ٣). كما سبق له القول: « **إن كان العالم يبغضكم فاعلموا أنه قد أبغضنى قبلكم** » (يوحنا١٥ : ١٨)!!

الخدمة الثانية عشرة

آلام المسيح النفسية في جثسيمانى

« **فقال لهم نفسى حزينة حتى الموت. أمكثوا ههنا واسهروا معى** »
(متى ٢٦: ٣٨)

من أوصاف المسيح التي جاءت في سفر إشعياء أنه رجل أوجاع ومختبر الحزن وهو يدخل هنا في جثسيمانى ويبدأ بذاك مواجهة أصعب الآلام وهي التي كابدها في نفسه ـ دخل إلى «**معصرة الزيت**» لأجلنا ـ الزيت الذى يلين إحباطنا وجروحنا، وسريان الزيت في حياتنا ما أروعه وخاصة إذا ما تجدد !!

ولنا وصف آلام المسيح النفسية هنا في جثسيمانى حيث نرى مع التلاميذ ما لم يرونه فيه من قبل لا هم ولا غيرهم:

أولا: ظهر فيه القوة والضعف في آن واحد:

إذ رأوا فيه من الضعف والقلق والخوف والحزن ومداومة التضرع والطلبة لمشاهدة الشدة التي كان عليه أن يقابلها، بعد أن عاينوا منه أنواع العجائب وتحققوا براعته وبلاغته على مقاوميه مراراً عديدة... وما ذلك إلا لأنه لم يكن شيئاً واحداً بل هو إله متأنس ومن ذلك إدخال الجزع على نفسه وقت صلاة الآلام ليحقق بذلك إنسانيته وتألم طبيعة ناسوته!!.

ثانيا: لاشك أن المشاعر والعقل والمنطق تتعثر كلها عند وصف آلام جثسيمانى التي كان يسوع فيها فريدا ـ هنا نشاهد يسوع الحزين في أقصى لحظة مرت بحياته على الأرض إذ أقترب من الصليب:

وقد اقترب منه وحيداً دون أن يقف بجواره أحد من الأصدقاء إذ أنهم قد تخلوا عنه وأحاط به أعداؤه وكأنهم قد ظفروا به ـ ولم يكن يسوع يرتعب

كثيراً من آلام الجسد رغم شدتها وفظاعتها بل كان ينظر إلى ما هو أقسى أى الشعور بغضب الله المخيف وعقابه الصارم للخطية... وهذا هو أقسى ما كان على نفسه القدوسة احتماله!!.

ثالثا: أما العبارات المستعملة هنا وهى: يحزن - يدهش - يكتئب فهي كلمات غريبة ولا أحد يعرف تماما اشتقاقها الأصلى من اللغة اليونانية:

أما من جهة الحزن فقد قال للثلاثة الذين أخذهم معه: « **نفسى حزينة جدا حتى الموت** » ـ كان من النادر أن يتحدث عن حزنه من قبل ولكنه بتعبيره هذا قصد أن يقول: «إن نفسى مركز حزن شديد» ثم أردفها بالقول: «أمكثوا ها هنا واسهروا معى» كان هذا آخر نداء له للبشرية ممثلة في تلاميذه...

أما ما يقال هنا من أنه «**ابتدأ يحزن**» أى أنه أخذ يجتاز اختبارا جديدا من هذا القبيل ويضع مرقس كلمة «**يدهش**» هنا مكان ـ يحزن ـ وهي تعنى أن المسيح رغم توقعه حدوث ذلك الاكتئاب دهش وقت وقوعه باختباره إياه ـ وأن ذلك استنتجه التلاميذ مما شوهد على وجهه من أمارات الاكتئاب ويقال أن هذه الكلمة «**يدهش**» جاءت في ترجمات أخرى «**تثقل جدا وانحصر**» ـ الحزن أحاط به وحاصره وغطاه...

أما كلمة «**يكتئب**» فهي كلمة مركبة من مقطعين أحداهما تعنى «**بعيدا عن البيت**» والثانية «**الوحشة**» .. أى أن المسيح بدأ يدخل في وحشة شعورية معناها «**الانفراد التام**» فأين ازدحام الجماهير وسرورهم وخيانة يهوذا الآن قائد الرعاع وقد بلغت هذه الوحشة أقصاها عندما حجب الآب وجهه عنه ـ وهو يحمل خطايانا ـ فصرخ صرخة الفداء المدوية: «**إلهي إلهي لماذا تركتني؟** »

الخدمة الثالثة عشر

نشاط الروح وضعف الجسد

« أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف »

(متى ٢٦: ٤١)

ليست هذه كلمات يأس بل توبيخ لطيف يحمل العطف والأسى بسبب التناقض الظاهر بين الروح والجسد ومن ثم فإنه يجب أن نقابل التجربة ونحن في صحو وانتباه طالبين معونة الله في محاربة الشيطان من أول قدومها.. كانت التجربة بالنسبة للمسيح إحساسه بالثمن الباهظ الذى يستلزمه الفداء. وأما بالنسبة للتلاميذ فكانت فقدان ثقتهم في المسيح وتركهم أياه – ونرى في هذه العبارة ما يأتى:-

أولا: ما ألطف هذا التوبيخ وما أرقه للاعتذار في وقت كان ذهن المسيح مشغولا بالحزن:

فقد رأى تلاميذه منطرحين على الأرض كأموات مع احتياجهم في نفس الوقت إلى اليقظة والصلاة ــ أى أنهم من جهة محبتهم له راغبين في أن يسهروا معه ــ وإنما غلبهم النوم من فرط ضعفهم البشرى. فكانت روحهم نشيطة (أى راغبة) بخلاف حالة جسدهم في ضعفه!

ثانيا: بالنسبة للمسيح نفسه كانت روحه راضية ومتواقة لعمل مشيئة الله في الفداء، ولكن جسده كان ضعيفا في مواجهة ذلك كإنسان:

فكانت التجربة بالنسبة له كل أنواع المحن التي قد تثنيه عن عزمه في إجراء الفداء (إذ أن الجسد ضعيف أى بلا نشاط من هذا القبيل) أما الروح فنشيط (أى يريد ومستعد) والوجود بين الحالتين يكشف لنا عن إن للفداء ثمنه الباهظ من جهته، وعلى أن الروح يمكنها استعمال الجسد وقهره ومن المعلوم أن أجسادنا لن تسبق أرواحنا في التقوى وقبول مشيئة الله!!

ثالثا: إن نشاط الروح قد يعطله ضعف الجسد في معظم الأحيان:

فلما ناقش المسيح تلاميذه الذين معه في موضوع السهر لم يكن عندهم ولا كلمة يجيبوه بها عن ذلك ولكن أوجد لهم عذراً بهذه العبارة اللطيفة التي تدل على فيض محبته التي تستر كثرة من الخطايا ــ نظر إلى طبيعة أجسادهم الضعيفة فلم يوبخهم لأنه ذكر أنهم في «**الجسد**» وأن الجسد ضعيف حتى وإن كان الروح نشيط...

إنها شقاوة التلاميذ ونحن أيضاً إن أجسادنا قد تصبح غيمة أو ثقل يقف في طريق أرواحنا الحرة ــ فإن الجسد على عكسها معاكس وغير متلائم ولكن عزائنا أن سيدنا بلطف يراعى ذلك ويقبل منا نشاط الروح ورغبته!

رابعا: يشيد برغبتهم في السهر رغم تثقلهم بالنوم بالنسبة لأجسادهم:

وكأن لسان حاله يقول لهم: «ترغبون أن تستمروا ساهرين ولكنكم غير قادرين بسبب ضعف جسدكم، مع أن ذلك يعرضكم للهزيمة فلا تستسلموا لضعف الجسد بل استخدموا ذلك كمهماز» ــ فذكر ضعف جسدهم ليس كمجرد عذر للنوم بل ليحثهم على السهر والصلاة...

فالروح نشيط يساعدهم على ذلك لأنه تحقق محبتهم له وعزمهم على أن يكونوا أمناء معه وثابتين في الإيمان ــ وهذا هو الذى يتكفل بحفظهم من الوقوع في التجربة ــ والمراد بالجسد هنا الانفعالات البشرية التي تجعل الإنسان ينفر من الألم والعار عندما تحدث تجربة المحاربة في داخله ــ فلقد غلب روح المسيح الجسد الضعيف وقت التجربة أما تلاميذه الثلاثة فجسدهم الضعيف غلب روحهم النشيط!!

لقد كان للرب بعد أن انفصل يهوذا أحد عشر تلميذا بقى ثمانية منهم عند الباب الخارجى أو في داخله مباشرة وأخذ معه ثلاثة إلى مسافة أبعد وهم بطرس ويعقوب ويوحنا الذين كانوا معه في مشهد التجلى وقد يظن البعض أنهم كانوا أقوى التلاميذ ولكن الأرجح أنهم كانوا الأضعف !!

« ثم قام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياما من الحزن »

(لوقا ٢٢: ٤٥)

هذا المشهد المفجع النادر والذي دعى ثلاثة من تلاميذ السيد لمشاهدته ــ هذا المشهد الحزين عن السيد الذى تحدى فيه ألآمه الكفارية بمواجهته لها بالسهر واليقظة التامة مع أنه كان يهمه شخصياً لكن قد خاب تلاميذه في ذلك:-

أولا: لقد ملك الحزن على التلاميذ عامة من قبل هذه الليلة بثلاثة أيام عندما أبلغهم السيد بما يقع عليه من الإهانة والرز ل والألم الكثير في أورشليم. فقد حزنت قلوبهم لهذا الخبر جداً فأنهم لما علموا بذلك اكتئبوا إذ رأوا أن لا حيلة لهم في الآمر فاستحوزت عليهم الكآبة...

ثانيا: - لقد تملكتهم الكآبة بالأكثر الآن لأنهم غير قادرين على إخراجه مما كان يستغيث بسببه.. والكآبة أحدثت هذا النوم الثقيل : لأن الحادث كان أعظم مما يدركونه فوق عقولهم وتفكيرهم والسيد لما تحقق عذرهم قال لهم: « **ناموا الآن واستريحوا**». كأن ذلك علامة تكشف عن حالة ليس في مقدور البشر شرحها. إنها آلام الله نفسه في مواجهة سقوط البشر. وأنه من الصعب أن نقرأ هذه القصة بدون أن نشعر بصعوبة أن نراها. إذ كان يبدو وكأن ثغرة قد وجدت بين هذا الإنسان والله.. ولكن لم يكن هناك أى ظل لأى اختلاف - فان يسوع لم يكن الإله الممجد بأكثر مما كان في جثسيمانى. ومن ثم فإننا هنا نشاهد ما لا يمكن أن نصل إلى أعماقه انكسار قلب الله عند مواجهة خطية الإنسان.

ثالثا: أما علة ثقل نومهم في تلك الليلة ــ مع أن السيد العظيم أيقظهم مرارا فكانت الحيرة التي تملكتهم والغم الذى شملهم.

لأن ذلك يقلل حس النفس إذا استحكم ويبطل عمل الحواس ويبطىء الحركة الاختيارية وبحصول هذه الأشياء تقل الحركة داخلا وخارجا وهذا يعنى الحركة

الإرادية والنظرية وبكل هذا يتزايد صعود البخار إلى الدماغ فيحدث بالضرورة زيادة النوم ــ وهذا جميعه يحدث للإنسان عندما يكون الحادث خارقاً للعادة أو عادم الحيلة بعكس ما يكون منشرحاً.

رابعا: لقد طلب من جميعهم السهر كمحتاجين إليه بالنسبة له لأنه كان مقدم على الصليب والموت وتقديم الصلاة على ذلك من أوجب الأمور. وأما هم فأنهم مقدمون على أهوال كثيرة اضطهاد من اليهود وأعوان الرومان.

فلما علم ضعفهم لم يسمح لهم إلا بأن يقع بهم الخوف والهروب وعاتب بطرس بالأكثر لعدم قدرته أن يسهر معه ساعة واحدة وهو الأمر الأسهل، فكيف يمكنه رغم ضعفه هذا أن يبذل نفسه، والتقدير هنا هو كن حذراً منذ الآن ولا تظن نفسك غير ما أنت علية ولا تفتخر قبل دخول المعركة، فهوذا أنت طريح قبل دخول الميدان فما بالك عندما تدخله !!

خامسا: خطورة النوم في جثسيمانى:

لقد فات أوان الاستيقاظ الآن والنوم والراحة لا يعملان شيئاً ــ إن ما مضى لا يمكن تغييره إذ لا توجد قوة في الأرض أو في السماء تبطل ما عملناه في الماضى. لقد نمنا فيه ولم يكن أكثر من ساعة واحدة ــ الوقت يمر بسرعة وها هو يحتوى الماضى فنعبر به ولا نجده. من جوف الأزلية ولد وفي قلب الأبدية غطس !!

جاء وقت الصدمة اللحظة التي كنا نخشاها قد اقتربت ــ جاء وقت الصدمة وما يصحبها من ضجيج ــ رسل الموت قادمون لكننا في نوم عميق واسترخاء بينما المسيح يدعونا للسهر ومن شواطىء الأبدية سوف لا نسمع الصوت القائل «**أسهروا**» بل سيكون يمكنك أن تنام الآن! بسبب استعداد المسيح في جثسيمانى نجده لم يرتعش في قاعة المحكمة ولم يتراجع عن الصليب لقد حارب على ركبتيه في جثسيمانى فأنتصر ــ المسيح أستعد أما الرسل فلم يستفيدوا شيئاً هنا. تذكر أن الماضى لن يعود وأن كل دقيقة تمر بنا تصرخ ضدنا لتحركنا قبل فوات الأوان!

أحذر من نوم جثسيمانى فإن الوقت محدد بالنسبة للأبدية ولن يعود إذا لم نتمم فيه ما أعد لنا وذلك بالسهر والإستعداد !!

الخدمة الخامسة عشرة

« أنفصل عنهم نحو رمية حجر »

(لوقا ٢٢: ٤١)

توجه السيد إلى جثسيمانى ومعه الأحد عشر أمر ثمانية منهم أن يمكثوا قرب المدخل، و أخذ الثلاثة الباقيين الذين أرادهم معه ولكن حتى هؤلاء نراه ينفصل عنهم نحو رمية حجر فنرى ماذا يعنى ذلك ــ ونرى في ذلك ما يأتى:-

أولا: تفرده عن التلاميذ والبشر أجمعين بالنسبة الفريدة التي بينه وبين الآب وبمقتضاها كان يخاطبه وحده «يا أبتاه» فهي التي تخصه دون سواه:

كان الرب كإنسان متوكلاً على الله فرفض لذلك أن يستعمل قدرته الإلهية ليخلص نفسه من العدو المقبل عليه ــ لقد أنذر تلاميذه بأن يصلوا لأجل أنفسهم لكنه أنفصل عنهم لكى يصلى وحده لأنه كان بينه وبينهم فارق عظيم!!. فلم يكن مناسبا أو لائقا أن يصلى مع تلاميذه كأنه يتقدمهم وينطق بكلمات تناسبه وإياهم سوية ــ لكننا نراه محافظا على مجد شخصه الخاص بقوله في أشد ظروف اتضاعه كما وعند موته « **يا أبتاه** »!!.

ثانيا: هذا يكشف عن إنفراده بحمل الآلام وحده دون أدنى مشاركة من أحد ـ لكنه لم ينفصل عنهم أكثر من رمية حجر لكى يمكنهم من رؤية صراعه وسماع كلمات صلاته

فأيا كان الحال لم يكن مطلوبا منهم أن يطلبوا من الآب لأجله ــ وهم المحتاجون أكثر إليه ــ فهو ــ لا هم ــ الذى حق له القول: « **أنا أطلب إلى الآب لأجلكم** »، كما قال لبطرس أيضا: « **طلبت إلى الآب لأجلك لكى لا يضعف يقينك** »...

ومن ثم لم يكن هو محتاجاً إلى مساعدتهم بل هم أختشوا من أن يجاهروا بحقيقتهم والسيد له المجد لم يطلب منهم مساعدة بـل طلب منهم أن يصلوا لئلا يدخلوا في التجربة فهو لم يقل أما قدرتم مساعدتى بـل «أما قـدرتم أن تسهروا معى...»

ثالثا: أراد أن يعلّم تلاميذه ويعلمنا أيضاً أن البعد عن الناس وخاصة في صلاة الآلام والحزن أمر واجب خصوصاً في حين توقع شدة خاصة:

هنا وجب على الإنسان أن يبعد عن الناس خاصة إذ هو يخاطب الإله وهذا يستوجب أن يبعد عن جميع ما عداه، لإصعاد تضرعه سـالماً عما يفسـده ويدنسه!!

صلى ثلاث مرات متوالية وكرر الكلام لكن ذلك لم يكن بـاطلاً وذلك لكى يعلم الناس أنهم متى وقـعوا في التجارب والمحـن لاسـيما الأصعب منها خصوصا خروج الروح من بـدنها أن لا يقـتصروا على الصلاة فيها دفعة واحدة علما بأنه ليس كل ما هو واجب وممكن يمكن حصول الإنسـان عليه (السهر مثلاً واليقظة) إذ أن الموانع والمحاربة تجعل الممكن متعذراً...

أما وجود التلاميذ معه هنا فإنما ليشهدوا بأكثر وضوح للوحدة والإنفراد نعم لقد كان معه ثلاثة لأن الثمانية تركوه عند الباب لكن حتى هؤلاء هربـوا أما صلاته المكررة ثلاث مرات فنلاحظ عليها ثلاث حقائق بسيطة إذ أنه قـال في الأولى: «**يا أبتـاه إن أمكـن فلتعبر عنى هذه الكأس ـ ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت**» وفي المرة الثانية لم يسـأل عما إذا كان ممكناً أن تعبـر عنه الكأس بل وافق على استحالة ذلك فقال: « **يا أبتـاه إن لم يمكن أن تعبر عنى هذه الكأس إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك**» وفي المرة الثالثة صلى هذا الكلام بعينه!. ولنلاحظ هنا أن صلاته الأولى قد تكشف لنا عن وجود شئ من التراجع لم نره من قبل ولكنها لم تكن مجرد صلاة لأن تعبر عنه الكأس بـل بالحـرى أن تتم إرادة الله في ذلك بشربها !!

الخدمة السادسة عشرة

لست غريباً عن جثسيماني

« أتستطيعان أن تشربا الكأس التي أشربها أنا

وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا »

(متى ٢٠: ٢٢)

عدداً كبيراً من الناس يهتمون بزيارة الأماكن المقدسة ومن بينها جثسيمانى حيث يرون روعة ذكرى آلام المسيح في معصرة الزيت بين أشجار الزيتون ويعتبرون ذلك من الأضواء العالية في رحلاتهم، وأنه من أهم امتيازاتهم حيث يتحرك معظمهم للصلاة والبكاء ــ ونرى في هذا الموقف المحدد الآتى:ــ

أولا: أننا يجب أن نكون في جثسيمانى بالروح فلا يكون أحد منا من هو غريب عنها. صحيح أنه اختبار مؤثر أن أكون بالروح في هذه الأرض المقدسة وأحنى ركبتى حيث كان يسوع في تمخضات لأجلى ــ ولكن لو لم يتحقق لى ذلك بذهابى شخصياً بنفسى إلى هناك، فإنه من واجبى أن أذهب بالروح إليها حيث أشعر بجهاد المعصرة ــ هذا ما أحس به بولس عندما أحس بالضغط على روحه ــ فوق الطاقة ــ وكل ابن لله عنده محبة ورؤية لمجد المسيح لأخوته وللنفوس فإنه هو أيضاً ليس غريب عن جثسيمانى ولكن من يفعل ذلك سيحصل على أعظم انتصار بسبب هذا الضغط!!.

ثانيا: من المؤكد أن الوجود في جثسيمانى هو شركة مع المسيح في آلامه:

ومعنى القول «**إذ كان في جهاد**» هو أنه كان يعانى من آلام غاية فى الشدة ــ أنها أشبه بالوجود في معركة وحلبة صراع.. إن عليك هنا أن تصلى لكى تشرب الكأس كسيدك وقد يتطلب الأمر أن تصلى إلى ثلاث مرات فلقد استمر يسوع منكفئا على وجهه إلى أن شرب الكأس... إن كنت لم تنتصر على ذاتك بعد فاذهب إلى جثسيمانى واستمر في الصلاة إلى أن تخرج منك إرادتك الذاتية وتتخلص روحك منها كما يضغط الزيتون ويخرج منه الزيت.

ثالثا: ما أكثر الذين يتكلمون عن الذهاب مع المسيح إلى جثسيمانى ولكن ذلك قولا لا فعلاً:

كم مرة رنمنا هذه الترنيمة القديمة:

حيث قادني أسير حتى إلى جثسيمانى!

ولكنى أسألك أيها المؤمن المسيحى ــ هل تذهب معه إلى البستان؟ إن من لا يذهب معه إلى هناك قد يتعذر عليه أن يذهب إلى السماء! إن كنت لا تتألم معه في جثسيمانى فإنك قد لا تملك معه في الأبدية! كان هو في المعصرة بما لا يمكن أن يكون معه فيها أى كائن بشرى فقد ضغطت عليه تماماً وبالكامل!

كان هو داخل المعصرة يجاهد لأجلك ولأجلى ولأجل كل الجنس البشرى إذ كان فدائنا متعلقاً هناك بهذه المعركة... فلو لم يكسب المعركة ويشرب كأس الآلام بل لو أمكن أن تعبر عنه هذه الكأس لكانت أمانة الله وصدق كلمته بلا قيمة لأن آلامه قد ورد ذكرها في المزامير والأنبياء !!

رابعا: هل تعلم معنى وجودك في جثسيمانى والمقابل له:

أنه يعنى أنك في المكان الذى تعلم فيه مشيئة الله وكيف أنه لابد أن يكون أمامك صراع في تنفيذها.. أدخل إلى المعصرة بجهادك المكلف وقل للرب: «أنا لا أريد أن أفعل هذا الأمر ــ حقا ــ ورغم ذلك فلتكن مشيئتك لا مشيئتى».. صلى هذه الصلاة عينها ثلاث مرات ــ اذهب إلى جثسيمانى بستان الصلاة وأجثو وإتضع تحت يدى الله القوية كسيدك ــ فإن كان هو قد أتضع فلماذا لا تتضع أنت وأنا ــ لقد ورد في إشعياء القول «مخضت صهيون بل ولدت بنيها» إن الشيطان لا يريدك أن تذهب إلى جثسيمانى ــ ولكن هل تعلم أنك حينما تنضم إلى الرب في جثسيمانى إلى آلامه وتشرب الكأس معه، فأنك ستملك معه في مجده وتجلس معه فى عرشه ــ ولا أمل في أن تشتهي ذلك بدون الرغبة فى شركة آلامه فى جثسيمانى !!

الخدمة السابعة عشر

جثسيماني شفاء للحياة وأمل للمستقبل

« قوموا ننطلق ... قوموا لنذهب »

(متى ٢٦: ٤٦ مع مرقس ١٤: ٤٢)

إن شعار المسيح هنا قوموا ننطلق ــ قوموا لنذهب: فماذا قصد المسيح بهذا الشعار بعد أن قال لهم قبلاً «ناموا الآن واستريحوا» فماذا نرى في ذلك:

أولاً: ضرورة الانطلاق للتحرر من الماضى الضائع:

أى التحرك من الماضى إذ لا فائدة من التقيد به.. إن حالة الفشل هي نفسها لحظة الحماس للعمل ــ لأنها وقت إيقاظ المؤمن للواجبات التي تنتظره ــ وكأن المسيح يقول: «لا تستسلم لليأس، فها أنا أضع أمامك عملا لتعمله، لازالت هناك فرصة فيما تبقى من الحياة يجب عمل حسابها وترك الأمانى والأحلام » ... يا أحبائى إن يسوع مستعد أن يستلم بقايا الحياة المحطمة، وبقايا ما فضل من أوقات بعد ما صُرف منها، ففي محبته العجيبة يتنازل ويقبل هذه البقايا ــ ربما تشعر أن لك مواهب لم تكتشف مكانها بعد ــ وربما تواجه عدة أشياء غامضة ــ وربما ترى أن قواك لم تعد تنمو والوقت تأخر بك لتبدأ من جديد ومع ذلك لا يزال أمامك هذا التشجيع من فم المسيح: « **قوموا ننطلق** »!!.

ثانياً: ضرورة التحرك لمواجهة مشاكل الحاضر المعقدة:

« هوذا الساعة قد اقتربت.. هوذا الذى يسلمنى أقترب: قوموا لنذهب لنواجهه». إن زمام المبادرة في يدنا ــ فإننا لا ننتظر حتى تهجم علينا تجربته بل نقوم ونتحرك لمقابلتها إن عليهم أن يتعرفوا على حقائق الموقف خرج يهوذا ومعه العسكر والخدم والمشاعل والأسلحة.. وإذ علم يسوع بذلك ــ ماذا فعل؟ خرج ليقابلهم! لم يهرب ولا استعد لعمل تسوية بل خرج ليواجه الموقف دون أن يتجنبه .. وهذا يعلمنا أن نتجاوب ونعمل حتى في وجه أشد المصائب ومهما يكن الموقف الذى يتحدانا ...

ستانلى جونز في كتابه « **الحياة الغالبة** » يكتب عن « **الخوف الداخلى**»الذى يوقع الهزيمة بأصحابه عندما يتخذون موقف النفي الرافض للمواجهة!

ثالثا: لا معنى للإنتظار بعد. بل يجب أنتهاز الفرص الباقية في المستقبل:

ربما لم يتبقى لك سوى عشر سنين أو خمسة أو حتى سنة ــ فهل ستقضيها في النوم والاسترخاء أم هل ستنحصر في ذكريات الماضى الضائع فإن الأبدية تصرخ في وجهك وأنت قريب من حافتها أن تتقدم وتعمل بنشاط ورجولة ــ هذا واجبك أن تتحرك في خطة الله ومشيئته!!

فإن الموقف في جثسيمانى يستوجب القيام فوراً هنا إذ لا صلاح إلا في الإخلاص: إن التجربة والنهاية تقتربان وتستوجب مواجهتهما بمنتهى الإخلاص قبل أن يأتى نوم الموت !! فهل سيوقظك قطار العرس وغلق الأبواب واكتشافك أن مصباحك مطفئ بلا زيت!! هل تعرف قيمة الزمن وضرورة التحرك قبل ضياعه...

لقد رفع المسيح الكأس إلى ما بين شفتيه وشربها ــ فهل يناسبنا أن نتجمد في مواقفنا بدون حركة، منتظرين غد الحرية الذى فيه نتصور أن الحرية هى التحرر من كفاح الحياة!!.

مهما كانت الظروف يمكنك أن تعمل شيئاً حتى لو تألمت فيه ــ وهذه هى المسيحية ليست سحابة تأنيب وذكريات قاسية بل مستقبل لامع كله أمل... فليكن أن الماضى مضى فلنتحول عنه ونتطلع إلى المستقبل اللامع وهذا هو أعظم تعويض ولذلك لم يحصر المسيح التلاميذ في ذكرى عن فشل مؤلم وماضى ضائع إنه لم يطلب منهم ولا أن يذكروا ذلك لأنه لن يعود كما أن فيه الكفاية من الحزن والألم ــ بدلا من ناموا جاءت «**قوموا**» وهو بذلك يعدهم للواجبات المقبلة وهكذا نجد في جثسيمانى شفاء للحياة وأمل للمستقبل !!

تم بعونه تعالى

فهرس

	صفحة
الخدمة الأولى: جهاد جثسيماني الموضوع أمامنا	١
الخدمة الثانية: صراع جثسيماني الرهيب ووجوهه	٢
الخدمة الثالثة: العرق الدامى في جثسيماني	٤
الخدمة الرابعة: طلب التخلص من الموت في جثسيماني	٦
الخدمة الخامسة: ملاك في جثسيماني ليقويه	٨
الخدمة السادسة: التسليم الفدائى في المشيئة الحاضرة في جثسيماني	١٠
الخدمة السابعة: التسليم التام النقطة المركزية في جثسيماني	١٢
الخدمة الثامنة: سر دموع يسوع في جثسيماني	١٣
الخدمة التاسعة: مشيئة الله حاضرة وسارية المفعول	١٥
الخدمة العاشرة: الخضوع المثالى لإرادة الناسوت	١٧
الخدمة الحادية عشرة: أهداف آلام جثسيماني وتأثيراتها	١٩
الخدمة الثانية عشرة: آلام المسيح النفسية في جثسيماني	٢١
الخدمة الثالثة عشرة: نشاط الروح وضعف الجسد	٢٣
الخدمة الرابعة عشرة: تلاميذه نيام من الحزن	٢٥
الخدمة الخامسة عشرة: أنفصل عنهم نحو رمية حجر	٢٧
الخدمة السادسة عشرة: لست غريباً عن جثسيماني	٢٩
الخدمة السابعة عشرة: جثسيماني شفاء للحياة وأمل للمستقبل	٣١

هذا الكتاب

هو العدد السادس من الشهادة الخمسينية وهو يحتوي على خدمات ممتازة في موضوع جثسيماني (معصرة الزيت) وقد قدمها لكنيسته المركزية راعيها في الثلث الأخير من عام ١٩٩٦ وقد رؤى نشرها لتوصيل فائدتها إلى كل من تصل إليه ... ولقد نالت تقديراً خاصاً من سامعيها أثناء ذلك حتى أنهم كانوا ينتظرون طبعها ونشرها في وقت سابق لهذا - إلى أن صدر أمر الرب بإخراجها أخيراً وربما يكون من أسباب ذلك تدهور الحالة الروحية في مجالات عديدة ووقوع الظلم والرفض على أفراد وجماعات قليلة أمينة تتمسك بالحق الإلهي وتدفع ضريبة هذا التمسك بما تُعامل به بوازع شيطاني من قسوة ونبذ وهضم حقوق الأمر الذي لا علاج له إلا في جثسيماني... حيث نتقابل مع أبرز المظلومين في التاريخ البشري كله لكي نرى بداية صراعه النفسي والكياني لأجل حمل خطايا البشرية لخلاص كل من يقبله ويستظل بفدائه ولكي تكون جثسيماني مثالاً للإحتمال والصبر إلى أن تتحول إلى مجد وفخار أبدي كما حدث للمسيح نفسه من قبل !! وعلى كل من يصله هذا الكتاب أن يهنئ نفسه به إلى أن يحرز الإنتصار ويصبح من الغالبين !!

الثمن جنيهان ونصف